

CHINESE STANDARD FRAMEWORK FOR TEACHING ARABIC AS A FOREIGN LANGUAGE

الإطار المعياري الصيني العام لتدريس اللغة العربية لغةً أجنبية¹

د. مصطفى شعبان

جامعة القوميات بشمال غربي الصين
mostafa.shappan@yahoo.com

قبل للنشر في: 2019-06-22

د. ما شياو مينغ (马晓明)

جامعة القوميات بشمال غربي الصين
307531579@qq.com

قدم للنشر في: 2019-06-15

Abstract:

This article attempts for the first time to provide the general Chinese standard framework for the teaching of the Arabic language in the universities and institutes of China, and tries to highlight the characteristics that characterize this normative framework in terms of the foundations of the framework and its objectives and requirements of knowledge and efficiency and levels of study, and what aims at each level and what is required in The Chinese General Standard for Teaching Arabic is a necessary standard for the establishment, development and evaluation of the Arabic language departments, which is a general standard in the Republic of China, which is subject to universities and institutes in the system of licence.

Keywords: Framework - Standard - Teaching Arabic in China.

الملخص :

هذه المقالة تحاول لأول مرة أن تقدم الإطار المعياري الصيني العام المتبع في تدريس اللغة العربية في جامعات ومعاهد الصين، وتحاول أن تبرز الخصائص التي تميز بها هذا الإطار المعياري من حيث مرتكزات الإطار وأهدافه ومتطلباته المعرفية والكفائية ومستوياته الدراسية، وما يهدف إليه كل مستوى، وما المطلوب في كل مستوى من القواعد النحوية، والإطار المعياري الصيني العام لتدريس اللغة العربية هو معيار لازم لتأسيس أقسام اللغة العربية، وتطويرها، وتقييمها، وهو معيار عام على مستوى جمهورية الصين، تخضع له الجامعات والمعاهد في نظام (الليسانس).

الكلمات المفتاحية: الإطار العام – المعياري – تدريس اللغة العربية في الصين.

1. تعتبر هذه المقالة من نتائج مشروع دراسات التربية والتعليم لجامعة القوميات بشمال غربي الصين عام 2017 (14-XJJG-2017).

مقدمة:

تتنافس الدول ومؤسساتها التعليمية والأكاديمية في عصرنا في توفير الظروف الجيدة المناسبة لتدريس اللغة العربية لأبنائها من غير الناطقين بالعربية، وتسعى في إيجاد الأطر المحكمة التي تنظم العملية التعليمية وتغذي مستوياتها بالمعطيات الدراسية والمناهج التعليمية والمطلوبات المكتسبة التي تُخرج لهم في النهاية طالبًا ناطقًا بالعربية على مستوى من الإتقان والجودة ينافس في أسواق العمل وأجهزة الإعداد العلمي، وكل إطار من هذه الأطر يحاول وصف الإرشادات والمهام التي بإمكان المتعلم التعامل معها في كل مستوى، وكذلك المحتوى والسياق وسلامة اللغة وأنواع الخطاب المتعلقة بالمهام المنوطة بكل مستوى، كما تحاول أيضًا تقديم الحدود القصوى التي يواجهها المتعلم حين يحاول أن يؤدي المهام اللغوية في كل مستوى.

إن اللغة العربية تقدم المظاهر والتحليلات التي تجسد الثقافة العربية ومبدعاتها الإنسانية، كما أنها في التجربة التاريخية العربية تقتزن بأمرين أساسيين يتعلقان تعلقًا جوهريًا بالوجود العربي والمستقبل العربي: الأمر الأول يتمثل في الهوية والثاني يرتبط بالمقدس، فاللغة العربية هي أبرز العلامات الفارقة والمميزة للهوية العربية، كما أنها لغة الوحي الكريم، فكانت مبدأً لنشاط عقلي وروحي وأدبي ومادي تشخص في حضارة إنسانية شاملة هي الحضارة العربية الإسلامية (1).

ولا سبيل إلى الممارسة في تأثير اللغة في تكويننا المعرفي والوجداني، وانظر إلى تأثير حوار مؤثر، أو قصة ممتازة، وكيف يسيطر الخطيب المصقع في أفكار مستمعيه، ويوجه آراءهم، وكيف تفضي افتتاحية صحيفة قوية إلى أحداث أو تغييرات، والثقافة جزء جوهري مكمل للتفاعل بين اللغة والفكر، فاللغة هي التي تعبر عن الأنماط الثقافية، وتعكس نظرة المجتمع إلى العالم (2).

والإطار المعياري الصيني الذي نتحدث عنه محاولة جادة أثبتت بالتجربة طريقة لإيصال الطلاب لقدرات متميزة في القدرة على استخدام اللغة والتواصل الثقافي، ويمنحهم قدرة التفكير والإبداع بوسائل العربية وأساليبها، والقدرة على فهم اللغة الشفوية والكتابية من المعلومات والآراء والعواطف، وكذلك يمكنهم من استخدام اللغة الشفوية والكتابية للتعبير استخدامًا سليمًا مرئيًا غنيًا في المهام التواصلية المختلفة والموضوعات المتنوعة، ويمكنهم من القراءة والفهم لمضامين وأفكار الأعمال الأدبية العربية، مع القدرة على التذوق والتحليل للخصائص الفنية واللغوية للنص الأدبي، والتعامل مع الثقافات التعددية بموقف صحيح منفتح، ويمكنهم من اكتشاف أوجه الاختلافات الثقافية وتحليلها تحليلًا صحيحًا منطقيًا.

• التعريف بالإطار (3):

¹ معايير تعليم اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى، د. علي عبد المحسن الحديدي وآخرين، مركز الملك عبد الله بن عبد العزيز الدولي لخدمة اللغة العربية، ط 1، 2017م، ص 19-20.

² أسس تعلم اللغة وتعليمها، ه. دوجلاس براون، دار النهضة العربية الحديثة، بيروت، ط 1994م، ص 167.

إن الإطار المعياري الصيني العام لتدريس اللغة العربية هو معيار لازم لتأسيس أقسام اللغة العربية، وتطويرها، وتقييمها، وهو معيار عام على مستوى جمهورية الصين، تخضع له الجامعات والمعاهد في نظام (الليسانس)، ويتركز التدريس في أقسام اللغة العربية على مرتكزات إنسانية تشتمل على جزأين رئيسيين: جزء التدريس العام، وجزء التدريس التخصصي، فالجزء الأول يتركز على تدريس العلوم الإنسانية والاجتماعية مع الاهتمام بالعلوم الطبيعية، والهدف من ذلك مساعدة الطلاب على أن تكون لديهم نظرة فلسفية وقيم روحية، ورفع مستواهم العلمي والسلوكي، وأما الجزء الآخر فيتضمن الدراسة النظرية والتطبيقية للغة وآدابها وثقافتها والترجمة، كذلك دراسة أحوال الدول والأقاليم العربية؛ بهدف تعزيز وعي الطلاب التخصصي، وارتقاء سلوكهم الإنساني والثقافي، وتنمية مهاراتهم اللغوية، وتوسيع آفاقهم الدولية، فالجزآن يتكاملان ويتعاونان مما يعين الطلاب على تلبية الحاجات اللغوية التي يقتضيها التطور الاقتصادي والاجتماعي.

• أهداف التدريس:

يهدف الإطار إلى تربية الدارسين للغة العربية، بحيث يكون لديهم آفاق واسعة وسلوكيات متميزة يستوعبون بها اللغة وآدابها وثقافتها، وكذلك يمنحهم القدرة على استخدام اللغة والتواصل الثقافي وبمنحهم قدرة التفكير والإبداع بوسائل العربية وأساليبها، ويكسبهم مهارة وصف أحوال الدول العربية وعاداتها وتقاليدها، مما يؤهلهم لممارسة أعمال الترجمة والإدارة والتدريس، وما يتعلق باللغة الدبلوماسية والإعلامية وغيرها من مجالات اللغة الحياتية، ويقدرهم على القيام بالأبحاث والدراسات المعنية باللغة وفروعها.

فالحاصل أن الإطار يهدف إلى تحقيق الكفاءة الاتصالية لدى متعلم اللغة العربية لغة ثانية، وتلك الكفاءة "هي التي تعني تملك الناطق باللغة للحديث أو البديهة التي تمكنه عند الكلام من استخدام اللغة وتفسيرها بشكل مناسب في أثناء عملية التفاعل، وفي ضوء السياق الاجتماعي، تلك الكفاية تعني أن الفرد يعرف بدقة متى يتكلم، ومتى لا ينبغي أن يتكلم، وماذا يتكلم حوله، ومع من، ومتى وأين، وبأي طريقة كان أسلوب الحديث"⁴.

³ معايير جودة التدريس الدولية لتخصصات مرحلة الليسانس في الجامعات والمعاهد العليا الصينية (الجزء الأول) - لجنة الإرشاد التدريسي للجامعات والمعاهد العليا التابعة لوزارة التربية والتعليم - دار التعليم العالي للنشر - بكين - 2018م.

⁴ المهارات اللغوية، مستوياتها تدريسها صعوباتها، د. رشدي أحمد طعيمة، دار الفكر العربي، القاهرة، ط 1، 2004م، ص 172-173.

• مواصفات الإطار ومتطلباته المعرفية:

أولاً: من حيث اللغة:

يتطلب الإطار الصيني من الطلاب استيعاب نطق العربية ومفرداتها وقواعدها وأساليب الإنشاء العربية وغيرها، والتعرف على عادات التعبير العربية وبعض المظاهر اللغوية المتميزة ذات المضامين الثقافية، والتعرف على الفروق الأساسية بين الفصحى والعامية المستخدمة في مختلف الدول العربية، والتعرف على النظريات والمهارات الأساسية للبحث والدراسة في مجال اللغة.

ثانياً: من حيث الأدب:

يتطلب الإطار الصيني من الطلاب أن يستوعبوا تاريخ التطور الأدبي العربي، وأن يتعرفوا على أبرز الأدباء والكتّاب العرب وأعمالهم وخصوصاً العصر الحديث، وكذلك المدارس الأدبية المشهورة، والتعرف إلى حد ما على النظريات والمهارات الأساسية للنقد الأدبي.

ثالثاً: من حيث الثقافة الإقليمية العربية:

يتطلب الإطار الصيني من الطلاب أن يتعرفوا على أحوال الدول العربية من حيث التاريخ والمجتمع والسياسة والاقتصاد والدين والثقافة .. إلخ، ويتعرفوا على ظروف المجتمعات العربية وخصائص ثقافتها، ويتعرفوا على النظريات والمهارات الأساسية للدراسات الثقافية الإقليمية.

• متطلبات الإطار الكفائية:

يهدف الإطار المعياري الصيني إلى الوصول إلى الكفاءات التالية:

أولاً: الكفاءة اللغوية:

يتطلب الإطار المعياري الصيني من الطلاب أن يمتلكوا القدرة على فهم اللغة الشفوية والكتابية من المعلومات والآراء والعواطف، وكذلك أن يتمكنوا من استخدام اللغة الشفوية والكتابية للتعبير استخداماً سليماً مرناً غنياً في المهام التواصلية المختلفة والموضوعات المتنوعة، وأن يستطيعوا القيام بالترجمة من العربية إلى اللغة الأم أو العكس باستخدام المعاجم والمراجع المعنية، وأن يتمكنوا من استخدام المهارات المساعدة للتواصل اللغوي بشكل فعال، ويستطيعوا التحليل لبعض المظاهر اللغوية من خلال استخدام النظريات والطرق الأساسية اللغوية.

ثانيًا: كفاءة التذوق الأدبي:

يتطلب الإطار المعياري الصيني من الطلاب أن يتمكنوا من القراءة والفهم لمضامين وأفكار الأعمال الأدبية العربية، مع القدرة على التذوق والتحليل للخصائص الفنية واللغوية للنص الأدبي، والقيام بالنقد البسيط للأعمال الأدبية، والقدرة على إنتاج خطاب تعبيرى وسردى ذي قيمة بلاغية عالية مطابقة لأساليب الناطقين بالعربية.

ولا شك أن تدريس الأدب العربي للدارسين من ذوي الثقافات الأخرى سوف يساعد على أن يقفوا على خصائص الإنسان العربي، ما يؤمن به من معتقدات وما يشغله من اهتمامات، وما يحكمه من قيم، وما يدفع سلوكه من اتجاهات، وما يعترض مجتمعه من مشكلات، وما أكثر الأعمال الأدبية التي نجحت في تصوير هذا كله (5).

ثالثًا: كفاءة وصف الأحوال الدولية العربية:

يتطلب الإطار من الطلاب أن يتمكنوا بأنفسهم من تحليل القضايا الاجتماعية المهمة الجارية في الدول العربية ووصف مجرياتها في ضوء ما درسوه من حيث التاريخ والمجتمع والسياسة والدين والثقافة وغير ذلك مما يتعلق بأحوال المجتمعات العربية.

رابعًا: كفاءة التواصل الثقافي:

يتطلب الإطار من الطلاب أن يتعاملوا مع الثقافات التعددية بموقف صحيح منفتح، ويتمكنوا من اكتشاف أوجه الاختلافات الثقافية وتحليلها تحليلًا صحيحًا منطقيًا، ويتمكنوا من التواصل الثقافي من خلال استخدام المهارات المرنة ومساعدة الأشخاص من مختلف الثقافات على التواصل بينهم بشكل جيد. " فاللغة وعاء للثقافة والتاريخ، والعلاقة وطيدة بين اللغة والثقافة، فاللغة ليست وسيلة للتواصل بين الناس فقط، بل هي الأداة المهمة لنقل الثقافة ومحتوى الفكر " (6).

⁵ المرجع في تعلم اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى، د. رشدي أحمد طعيمة، معهد اللغة العربية، جامعة أم القرى، ص 672.

⁶ اللغة العربية كلغة ثانية والتحديات التي تواجه دارسيها الأجانب، دكتورة هاديا خزنة كاتبي، مجلة جامعة دمشق، المجلد 28، العدد الثاني، 2012م، ص 438.

خامسًا: كفاءة التفكير والإبداع:

يتطلب الإطار من الطلاب الاجتهاد في الدراسة والتحلي بالإيجابية في طرح الأسئلة والثقة في القدرة العقلية، واحترام الحقائق، والحذر من التسرع في إصدار الأحكام، والعدالة في التقييم، والجرأة على البحث والاستكشاف، وكذلك أن يكون لديهم وعي الإبداع والتجديد، قادرين على طرح آرائهم وأساليبهم وحلولهم من خلال استخدام ما تعلموا من معارف لغوية وما اكتسبوا من خبرات. ف" اللغة نظام للأفكار والمعاني بألفاظ تناسبها، فالإنسان يفكر، والأفكار والمعاني تستدعي الألفاظ التي تناسبها، فاللغة منهج الإنسان في التفكير وفي الوصول إلى العمليات العقلية والمدرجات الكلية.. فاللغة تجربة عقلية شعورية، يتم التعبير عنها من خلال تجربة لفظية مناسبة" (7).

سادسًا: الكفاءة الذاتية الدراسية:

يتطلب الإطار من الطلاب أن يتمتعوا بالذاتية في التخطيط لذواتهم والمراقبة والتقييم لها في جميع مستويات الدراسة اللغوية والمهارية، والارتقاء بها نحو الأحسن، مع حسن التعاون مع زملائهم في النشاطات الدراسية، وأن يستفيدوا من تجارب الآخرين ويلخصوا الطرق الفعالة لتحسين مستوى الدراسة، ويدرسوا من خلال استخدام التكنولوجيا والتقنية الحديثة.

سابعًا: الكفاءة التطبيقية:

يتطلب الإطار من الطلاب أن يحصلوا المعلومات والمهارات الجديدة من خلال النشاطات التطبيقية، ويتمكنوا من حل المشاكل الواقعية في ضوء ما تعلموه من نظريات ومعلومات ومهارات، مع تدريب أنفسهم على التفاهم والتعاون مع الآخرين من خلال النشاطات التطبيقية، والميادين الحية التي يكتسبون من خلالها الجديد من الخبرات والمهارات.

⁷ تدريس فنون اللغة العربية، د. علي أحمد مذكور، دار الفكر العربي، القاهرة، ط 2006م، ص 27.

توزيع المواد الدراسية في الإطار المعياري الصيني⁸

المواد الأساسية المواد التخصصية

(40%) (60%)

1- اللغة العربية الأساسية للمستوى الابتدائي والمتوسط والمتقدم تخصص اللغة

2- المحادثة 1- قواعد اللغة العربية

3- الاستماع 2- علم اللغة العربية

4 - المطالعة 3- البلاغة العربية

5- الإنشاء 4- اللهجات العربية

6- نظريات وتطبيقات للترجمة الكتابية تخصص الأدب

7- نظريات وتطبيقات للترجمة الشفوية 1- تاريخ الأدب العربي

8- الثقافة الاجتماعية العربية 2- نصوص أدبية قديمة

3- نصوص أدبية حديثة

تخصص التاريخ والثقافة

1- التبادلات الثقافية بين البلد الأم والدول العربية

2- الفنون العربية

3- التاريخ الإسلامي الموجز

⁸ المرجع السابق

4- تاريخ الحضارة الإسلامية العربية

5- أحوال البلد الأم وثقافتها (باللغة العربية)

تخصص الدراسات الإقليمية

1- المشاكل العربية المعاصرة

2- القضايا العربية الساخنة

3- السياسات والعلاقات الخارجية العربية

4- الاقتصاد والتجارة والتبادلات العربية الدولية.

المستويات الدراسية للإطار المعيارى الصينى لتعليم اللغة العربية لغة ثانية

بحسب السنوات الدراسية الجامعية في (الليسانس)

يتكون الإطار المعيارى الصينى من مستويات معيارية موزعة على سنوات الدراسة الجامعية الأربعة (9) بطريقة يمكن تقسيمها اعتباراً إلى ستة مستويات بالكيفية التالية:

• المستوى الابتدائى 1:

وفي هذا المستوى يتمكن الطالب من نطق الحروف العربية وحركاتها، ويعرف مخارج الحروف وصفاتها، ويجيد نطق الصوامت والصوائت مع الحركات والسكون، والمد واللين، من خلال مقاطع صوتية تُظهر تلك الأصوات المذكورة، ويفطن إلى الفروق الصوتية بين الأصوات المتجانسة والمتقاربة، مع ملاحظة النبر والنغمات، ويدرس الطالب بعض المحادثات البسيطة، والنصوص القصيرة البسيطة، والمطلوب من الطلاب في هذا المستوى استيعاب 854 كلمة، وحوالي 80 تعبيراً، واستيعاب تصنيف الأفعال في أزمنتها الثلاثة (الماضي والمضارع والأمر) مع اللواحق التي تلحق بها من ضمائر التكلم والخطاب والغيبة بفرعي التذكير والتأنيث.

التدريب الصوتي:

أما بالنسبة للتدريب الصوتي فيتركز في نطق الحروف العربية الـ 28 وذلك يتم من خلال شرح قواعد النطق لكل حرف، منفرداً ومتصلاً بمقاطع الكلمات، ويقوم الطالب بالتدريبات على نطق الأفعال في تصنيفاتها المختلفة، ثم التدريب الصوتي على العبارات البسيطة تمهيداً لدخول مرحلة المحادثة والتعبير البسيط. فأولى القضايا التي تشكل صعوبة للدارسين مسألة الأصوات العربية؛ فهناك مجموعة أصوات مشتركة مع لغات الطلاب الصينيين، وأصوات في الغالب ليست في مخارج لغات الدارسين الصوتية، وأصوات تستحق أن نطلق عليها إشكالاً في تعليم العربية، ويُلاحظ فيها مدى صعوبة تعلم بعض الطلبة لبعض هذه الأصوات، "ويتخلل هذه المسألة بعض من الظواهر الصوتية التي قد تؤدي إلى نفور بعض متعلمي العربية لما تتطلبه من جهد لغوي كبير من الطالب والمعلم في الوقت نفسه، كالصوائت القصيرة والطويلة، والتنوين، وتعدد تأدية الأصوات كالتفخيم والترقيق

⁹ انظر: خطة التربية والتعليم لتخصصات مرحلة الليسانس - قسم شؤون التدريس جامعة القوميات بشمال غربي الصين - 2013م، المناهج التدريسية للمواد الدراسية (1-2) كلية اللغات الأجنبية جامعة القوميات بشمال غربي الصين - 2018م، الجديد في اللغة العربية (1-6) الأستاذ قوه شاو هوا - دار التعليم والدراسة للغات الأجنبية للنشر - بكين - 2002-2010م.

والتسهيل والتخفيف، وإصاق أل التعريف بنوعيتها الشمسية والقمرية، والنطق باللام وعدم النطق بها، وهمزتا الوصل والقطع وأدأؤهما الصوتي " (10).

التدريب الحواري:

فهناك عبارات وحوارات يومية بشكل بسيط في موضوعات: التحية والتعارف، والتعريف بالذات، والتعبير عن السرور باللقاء، والسؤال عن الأشخاص والأماكن، والتعريف بالأسرة، والفصل الدراسي، والموضوعات الدراسية، والزيارة، وتبادل الزيارات، وكتابة الرسالة، والمطعم، والسكن، والرحلة، والزيارات الخارجية الرسمية، بالإضافة إلى ذلك يركز على تدريب الطلاب على الكتابة الصحيحة للحروف العربية منفردة وملتحنة.

التدريب القرائي:

وفي الدروس الأخيرة من هذا المستوى يدرس الطالب بعض النصوص البسيطة تركز على التدريب الصوتي وخاصة قراءة الوصل، مع بعض القواعد النحوية الأساسية والمطالعات البسيطة، ثم من خلال التدريبات بعد الدرس يتدرب الطلاب على الاستماع البسيط، وذلك يتم عن طريق السؤال والإجابة أو إجراء المحادثة بين الطلاب، أو إجراء تمثيل بينهم، وتلخيص الدرس شفويًا، أو حفظه، ثم التدريبات التحريرية التي تركز على تدريب الطلاب على استيعاب مختلف أشكال الاسم في العربية مثل التذكير والتأنيث، المفرد والمثنى والجمع، وكذلك تصريف الأفعال (الماضي والمضارع والأمر)، وتكوين الجمل البسيطة، والتدريب على تشكيل الكلمات وتحسين الخط، وكذلك القيام بترجمة بعض العبارات البسيطة، أو الجمل البسيطة. وهذا المستوى يتطلب من الطلاب القراءة الجهرية للمفردات والعبارات والنصوص البسيطة، وتدريب أنفسهم على تلخيص بعض ظواهر قواعد اللغة العربية، وملاحظة الفروق بينها وبين اللغة الأم.

وليس للطالب في بداية هذا المستوى مقدرة وظيفية حقيقية على التواصل والتكلم، إلا أنه من خلال ما يحفظ في دروسه الأولى من أسماء الأشياء والأفعال العامة الأساسية وحروف الجر والضمائر قد يستطيع تبادل التحية والتعريف بنفسه، وتسمية عدد من الأشياء المألوفة في بيئته المباشرة، والإجابة عن أسئلة معهودة لديه بإجابات محفوظة، وليس باستطاعته أداء وظائف لغوية أو معالجة مواضيع تتجاوز هذه المواضيع؛ ولذلك لا يستطيع المشاركة في حوار كامل تام.

¹⁰ تعليم العربية للناطقين بغيرها: مشكلات وحلول، عوني الفاعوري، وخالد أبو عمشة، مجلة دراسات العلم الإنسانية والاجتماعية، الأردن، المجلد 32، العدد 3، 2005، ص 488.

• المستوى الابتدائي 2:

يركز هذا المستوى من خلال النصوص والحوارات على تدريب الطلاب لاستيعاب بعض مهارات التعبير، وخاصة في مجال العلاقات العامة، والحياة اليومية، والدراسة، وأحوال الدول، والثقافة، والمجتمع، بحيث يتمكن الطالب من الكلام عن: (السفر، والعائلة العربية، والذهاب إلى المستشفى، والترحيب بالضيف، والقصة القصيرة، والهوايات، ورسالة من الأستاذ إلى الطالب، واستخدام القاموس العربي، والصدقة، والحكايات العربية والمترجمة إلى العربية، والوطن العربي، والحكم والأمثال العربية)، بهدف تطبيق ما درسه من القواعد والتعبيرات، وفي هذه المرحلة يتطلب من الطلاب استيعاب (1300) كلمة، منها (1060) كلمة مهمة و(96) تعبيراً، وفي كل درس هناك بعض النصوص للتدريب الإملائي، والاستماع، وهذه المرحلة تركز على تدريب الطلاب لاستيعاب قواعد اللغة ومهاراتها مع الاهتمام بمعرفة ما يتعلق باللغة من الثقافة وغير ذلك من المعلومات الخلفية، وهذا من شأنه مساعدة الطلاب على فهم الظواهر اللغوية والتعبيرات اللغوية فهماً جيداً، ثم التدريب الصوتي في هذه المرحلة يتطرق إلى ظواهر صوتية مهمة كالنبر والتنغيم في مختلف التعبيرات الشفوية، وهناك تدريبات لإعادة حكاية الطالب ما ورد في النصوص وتمثيل الحوار والمناقشة بين الطلاب حول ما ورد في النص، بهدف تدريبهم على المحادثة والتعبير عن معلوماتهم وإبداء آرائهم والتعبير عن أفكارهم باللغة العربية، وكذلك التعريف بالذات وما سمع في الإذاعة وما شاهد في التلفزيون من الأخبار والمعلومات والقصص، بهدف إثراء التدريس بعنصر المتعة والتنوع.

ويستطيع الطالب في بداية هذا المستوى التواصل بأدنى درجات التواصل مستعملاً عدداً من الكلمات المتفرقة وربما غير المرتبة، والعبارات المحفوظة، وحين توجه إليه أسئلة قد يرد بكلمة أو بكلمتين، وربما بإجابة محفوظة، وقد لا يفهم إلا بصعوبة بالغة، ويلجأ إلى التكرار أو استخدام مفردات من لغته الأم، وتدرجياً يمكن الطالب في هذا المستوى القيام ببعض المهام التواصلية البسيطة في موقف حياتية غير معقدة، ويقتصر كلامه دائماً على الموضوعات المألوفة الضرورية، وعادة ما يستخدم تراكيب شائعة محفوظة من مخزونه الدراسي، ويستطيع أن يصوغ بعض الأسئلة على شكل عبارات محفوظة، ويتركب كلامه في الغالب من جمل قصيرة يغلب عليها زمن المضارع، وقد تكون مبتسرة أو غير كاملة بما تردد أو عدم دقة في القواعد أو الترتيب، وقد تؤثر لغته الأم على طريقة لغته ومفرداته وتراكيبه تأثيراً واضحاً.

القواعد النحوية المطلوبة في المستوى الابتدائي 1 و 2:

أما القواعد فالمبدأ في شرحها الاعتماد على البساطة والاختصار، بحيث يقلل المنهج ما أمكن من النظريات النحوية ويكثر من التطبيقات الوظيفية، والمطلوب في هذا المستوى معرفة استيعاب: (الضمائر، والجملة العربية وأنواعها الاسمية والفعلية، وصيغ الاستفهام الأولية، وأسماء الإشارة، والتذكير والتأنيث، والإفراد والتثنية والجمع، والتعريف والتنكير، وأنواع الجر في العربية كالجر

بالحرف وبالإضافة، والجملة الاسمية المقلوبة، والظروف الزمانية والمكانية، وأدوات النفي، وأنواع جموع التكسير، والجموع السالبة، والأعداد الأصلية، وتركيب كم، والفعل اللازم والمتعدي، والاسم المبني والمعرب، والمنع من الصرف، والمشتقات بأنواعها، وأنواع الفعل من حيث التجرد والزيادة، ومن حيث الصحة والاعتلال، والمصدر، وإن وأخواتها، والمفعول له، والأسماء الخمسة، والأفعال الناسخة، والفعل المبني للمجهول، والأسماء الموصولة، والحال، والعدد، والبدل، وأسلوب الشرط، والتوكيد، والمفعول المطلق (11).

• المستوى المتوسط 1:

يركز هذا المستوى من خلال النصوص والحوارات على تدريب الطلاب لاستيعاب بعض مهارات التعبير في موضوعات: (الدراسة، والعمل، والتسوق، والحياة في الخارج، والصحة، والرياضة، والثقافة الحضارية العربية، والفنون العربية، وبعض القضايا والمشكلات العامة)، مع الاهتمام بالقواعد السليمة لاستخدام اللغة ومراعاة الخصائص المرنة لاستخدام اللغة، بحيث لا يجمد الطالب أمام القواعد، ومعرفة الطلاب بعض التعبيرات الشائعة عند العرب، ونصوص هذه المرحلة تمتاز بالعصرية والإمتاع وتهتم بتعريف الطلاب بخصائص المجتمع العربي وثقافته وأحواله وعاداته وتقاليده، توسيعاً لدائرة معارف الطلاب وارتقاء بمستوى سلوكياتهم ومعارفهم، وفي ذلك المستوى يتطلب من الطلاب حفظ بعض الأمثال والحكم العربية، منها ما هو مشهور منذ القدم، ومنها ما جاء في كتابات الكتاب المعاصرين من عيون الشعر العربي والحكمة.

وبالنسبة للتدريب فتركز على استيعاب بعض التعبيرات المتميزة في كل نص، مع التوضيح ببعض الأمثلة المنقولة من النصوص العربية الأصلية، وتعريف الطلاب بما يتعلق بقواعد اللغة من عادات العرب في كلامهم وأساليبهم في الخطاب، مع عرض بعض التعبيرات النظرية لها بهدف تنويع الأسلوب والتدريب على استعماله بصور شتى، وبعد كل درس هناك مرفق بملاحظات يُشرح فيها الظواهر والتعبيرات اللغوية المهمة الواردة في النص، وهناك تدريبات لإعادة حكاية الطالب ما ورد في النصوص وتمثيل الحوار والمناقشة بين الطلاب حول ما ورد في النص، بهدف تدريبهم على المحادثة والتعبير عن معلوماتهم وإبداء آرائهم والتعبير عن أفكارهم باللغة العربية من خلال ما درسوه من التعبيرات والمهارات، وكذلك التعريف بالذات.

أما التمرينات التحريرية فتتركز على ما تمت دراسته في الدرس من القواعد والمفردات والتعبيرات، وكذلك تدريب الطلاب على تلخيص ظواهر اللغة وقواعدها الواردة في كل درس، ومحاكاة تعبيرات الكتاب العرب، وملاحظة الفروق اللغوية واستيعابها، ويشتمل كل درس على مطالعة موسعة معظمها مقتطف من الكتب أو المجالات العربية الأصلية، مع شرح بعض المفردات الغريبة،

¹¹ انظر: الجديد في اللغة العربية ج 1، 2 الأستاذ قوه شاو هوا - دار التعليم والدراسة للغات الأجنبية للنشر - بكين - 2002-2010م.

والمطلوب من الطلاب فهم نصوص المطالعة فهمًا عامًا من خلال استخدام القواميس وتخمين المعاني من السياق، لأن الهدف هو الإكثار من المطالعة وليس المطلوب فهم كل ما ورد من النص من المفردات والمعلومات.

ويستطيع الطالب في هذا المستوى القيام بعدد من المهام التواصلية البسيطة غير المعقدة كالحوارات المألوفة المحسوسة المحتوية على مواقف بسيطة ضرورية للعيش في مجتمع اللغة المدروسة، ويستطيع طرح بعض الأسئلة المتعلقة بالحصول على معلومات بسيطة تلبي حاجات أساسية، ويستطيع التعامل مع مواضيع يُطلب منه فيها أداء وظائف معينة، وقد يجد صعوبة في ربط بعض الأفكار، وفي معالجة الزمن وتصريف الفعل، واستخدام المصادر، وقد يحتوي كلامه على فترات توقف وإعادة صياغة وتصحيح ذاتي فيما يبحث عن المفردات المناسبة للتعبير وصياغتها نحوياً ونطقياً بشكل سليم.

• المستوى المتوسط 2:

ويتطلب هذا المستوى أن يكون الطالب قادرًا على التعبير والمحادثة والاستيعاب القرائي في موضوعات: (الرياضة، والصحة، والحضارة العربية والإسلامية، والثقافة والعلوم الحديثة، والتقدم العلمي والتكنولوجي، والدول العربية وزيارتها وقضاء العطلة فيها، والفنون والآداب، وتشمل: (فن الخط، والسينما، الرواية والروائيين، والخطابة العربية، والشعر العربي، والأخلاق والسلوكيات العربية..)، مع مراعاة طول النصوص ومناسبتها لطبيعة المستوى، وشرح التعبيرات المهمة الواردة في كل نص، وتدريب الطلاب على تطبيقها في حياتهم اليومية، وفي هذا المستوى يتطلب من الطلاب معرفة وشرح بعض المرادفات بالعربية.

ويستطيع الطالب في هذا المستوى أداء مهام تواصلية عديدة غير معقدة وبإمكانه الثبات في مواقف اجتماعية تقتضي تبادل معلومات بسيطة تتعلق بالدراسة والعمل والهوايات والاهتمامات الخاصة، ويفهمه الناطقون باللغة الممارسين لتعليمها، لكن يبدو عليه بعض التلعثم في الخطاب، وربما يقع في اللغة البينية وهي المرحلة التي يستعمل فيها الطالب ما حفظه من اللغة مع استخدام نظام لغته الأم في تركيب الجمل، وقد يضعف لديه الخطاب فيقصر عن إطالة الفقرات، أو تتراجع لديه سعة المفردات ومناسبتها للموضوع.

القواعد النحوية المطلوبة في المستوى المتوسط 1 و2:

تطبيقات أوسع في الضمائر واستعمالاتها، والتذكير والتأنيث، والمفرد والمثنى والجمع، والبناء والإعراب في الأسماء، وعلامات الإعراب، والمصادر العامة والخاصة، والمشتقات واستعمالاتها، والإضافة اللفظية والمعنوية، وأنواع الاسم من حيث الاعتلال والصحة، والعدد الأساسي والترتبي وكتابات الأعداد (12).

• المستوى المتقدم 1:

ويتطلب هذا المستوى أن يكون الطالب قادرًا على التعبير والمحادثة والاستيعاب القرائي في موضوعات: (الصحة، والفن القصصي والروائي والمسرحي، والخطابة العربية، والمقالات العربية والاجتماعية، والمشكلات العالمية، والنصوص النثرية والشعرية، والهوايات الشخصية، والتكنولوجيا الرقمية، والإعلام الجديد، والثقافة الرياضية، والرموز الحضارية، والنصوص الدينية).

وعند اختيار النصوص لهذا المستوى ينبغي الاهتمام بالمضمون العلمي والعصري والإمتاع، وأن تتسم بمعيار التنسيق والتنظيم في الاختيار، مع الاهتمام بزيادة النصوص المختارة من أعمال كُتّاب العصر الحديث في مجالات مختلفة كما سلف آنفًا، مع تعريف بسيط بالكاتب والإشارة إلى مصادر النصوص تسهيلًا على الطلاب للرجوع إلى تلك المصادر لمن أراد التوسع، وكذلك شرح المفردات والنقاط الصعبة الواردة في الدروس باللغتين العربية والأم، مع تركيز الاهتمام بالمعلومات الثقافية وخلفيات النصوص.

وبالنسبة للتدريبات فالتدريبات الشفوية تتم من خلال السؤال والإجابة، والوصف للأشياء، وتمثيل بعض المواقف، والمناقشة بين الطلاب والمعلم، وكذلك المناظرة، والحوار الصحفي، بهدف تدريب الطلاب على التعبير عن أفكارهم وآرائهم باستخدام ما درسوه من المادة اللغوية.

أما التدريبات التحريرية فتركز نسبة التدريبات على تمييز الفروق بين المترادفات اللغوية، والاستخدامات المختلفة والمتنوعة للمفردات والعبارات الجديدة، ومساعدة الطلاب على استخلاص القواعد اللغوية والتفكيرية العربية، والقدرة على الدراسة الذاتية، مع تركيز الاهتمام بالترجمة المتبادلة بين العربية واللغة الأم، والإنشاء العربي، وفي هذا المستوى ينبغي أن تزيد نسبة المطالعة خارج الدروس النظامية بهدف توسيع دائرة معارف الطلاب ورفع مستواهم في القراءة من حيث الفهم والاستيعاب، بهدف تطوير مهارات الإلقاء المتنوعة بالأساليب العربية المعهودة، وتكون نصوص المطالعة معظمها مختارات من الكتب والمجلات العربية الأصلية، وهذه النصوص تدور حول موضوع الدرس، مع شرح بعض المفردات الغريبة، والمطلوب من الطلاب فهم نصوص

¹² انظر: الجديد في اللغة العربية ج 4، 3 الأستاذ قوه شاو هوا - دار التعليم والدراسة للغات الأجنبية للنشر - بكين - 2002-2010م.

المطالعة فهمًا عامًا من خلال استخدام القواميس وتخمين المعاني من السياق، لأن الهدف هو الإكثار من المطالعة وليس المطلوب فهم كل ما ورد من النص من المفردات والمعلومات.

وتتصف لغة الطالب في هذا المستوى بالغازة، ولديه تمكن كاف من التراكيب الأساسية والمفردات العامة بما يمكن أبناء اللغة من فهمه، ويستطيع الطالب في هذا المستوى المشاركة بصورة تفاعلية لإيصال معلومات شخصية، والكلام في موضوعات ذات صبغة اجتماعية ووطنية ودولية بشكل ملموس يمس الواقع والماضي والمستقبل، ويمكنه التعامل مع مواقف اجتماعية معقدة، وبقدرته الشرح التفصيلي والسرد المطول واستعمال جميع الأزمنة بدقة لغوية، وقد يبدو في أسلوبه وكلامه لكنه متأثرة بلغته الأم وافتقار إلى البيان العربي الذي قد يتمتع به الناطق باللغة مما ينقص عنده خاصية الإيجاز، فتوقعه إطالة الكلام في أخطاء لغوية ونحوية متنوعة.

• المستوى المتقدم 2:

ويتطلب هذا المستوى أن يكون الطالب قادرًا على التعبير والمحادثة والاستيعاب القرائي في الموضوعات الآتية: (شخصيات عامة، التعامل مع الناس، المشاكل البيئية، الفلسفة الروحية، الروح الوطنية، أماكن طبيعية، السياسة، خصائص الفنون الإسلامية، الاقتصاد والتجارة، مقالات فكرية وأدبية، من الحكايات الكلاسيكية، من السير الذاتية، روايات علمية ومحلية، نصوص دينية).

ويستطيع الطالب في هذا المستوى استعمال اللغة بمهارة وطلاقة ودقة لغوية، وفاعلية، ويتصف بكونه مثقفًا وبلغًا، وبإمكانه مناقشة عدد كبير من قضايا اجتماعية وسياسية وفكرية وتاريخية عامة وشمولية ذات مفاهيم مجردة بصورة ملائمة من الوجهة الثقافية، كما يمكنه أن ينتج خطابًا كتابيًا وشفهيًا مستفيضًا راقيًا منسق الأفكار متسلسل الفقرات موجز المضمون، مستخدمًا الرموز والدلالات الثقافية والحضارية، مع تمكنه من طرح خطاب مقنع يسمح له بالدفاع عن وجهة نظره في أسلوب سردي مطول متماسك يتسم بالسلاسة والطلاقة والدقة اللغوية، كما أن الأخطاء اللغوية والنحوية الأساسية الشائعة في طالب هذا المستوى تتسم بالقلّة والندرة، غير أنه قد يكون متأثرًا ببعض الأنماط النحوية من لغته الأم تختلف مع أنماط اللغة المدروسة، إلا أنها قليلة ولا تؤثر في عملية التواصل.

القواعد النحوية المطلوبة في المستوى المتقدم 1 و 2:

تطبيقات موسعة في حروف المعاني واستخداماتها، والأدوات الناسخة، ولا النافية للجنس، وما يعمل عمل ليس، وحروف المصدرية، والحروف النافية والناهية، والنواصب والجوازم، وحروف التوكيد، وحروف النداء، وحروف الطلب، وأنواع الجملة العربية من حيث الاسمية والفعلية، ثم من حيث الخبرية والإنشائية، ثم من حيث البساطة والتركيب، وعناصر الجملة، ركن الجملة

ومتعلقاتها، من المبتدأ والخبر والفعل والفاعل والترتيب في كل، وأسلوب الاختصاص والتحذير والإغراء، والمصادر النائية عن الفعل، والجملة المركبة، والجملة الشرطية، والقسمية، والطلبية، والتوكيد، والبدل، والاستثناء، والحال وأنواعه، والمفاعيل (المفعول فيه، والمفعول له، والمفعول المطلق، والمفعول معه) (13).

خاتمة:

حاولنا في تلك المقالة أن نقدم هيكلًا واضحًا للإطار المعياري المتبع في معاهد وجامعات الصين والمطبق في تدريس اللغة العربية كلغة أجنبية في أقسام اللغة العربية، والإطار يشمل بيانًا لأهداف التدريس والمتطلبات المعرفية من حيث اللغة والأدب والثقافة الإقليمية، ويشمل المتطلبات الكفائية السبعة في تدريس اللغة العربية، اللغوية والدوقية والتحليلية والتواصلية والإبداعية والذاتية والتطبيقية، كما وضحت المقالة توزيع المواد الدراسية في الإطار المعياري الصيني، ومستويات الإطار الثلاثة وما يقدمه كل مستوى للمتعلم من إمكانيات وقدرات وما يتطلبه من تدريبات وقواعد وما يلاحظ على المتعلم من مميزات أو اضطرابات، والذي نريد أن نقوله إن الإطار المعياري الصيني نموذج مكتمل الأركان يقدم تجربة رائدة فذة في تعليم اللغة العربية في هذه الأمة الحضارية الرائدة في تعليم اللغات، وذلك النموذج قد راعى كل الظروف المحيطة بالمتعلم وما تتطلبه اللغة من أساسيات وما يواجهها من تحديات، وما يقتضيه واقع اللغة وتاريخها وحضارتها وثقافتها الشائخة.. والله تعالى من وراء القصد.

النتائج:

- 1- تبين من خلال الإطار المعياري الصيني أهداف التدريس التي يسعى إليها الإطار والمتطلبات الكفائية اللازمة.
- 2- بين الإطار المواد الدراسية الأساسية والتخصصية التي تكون منهج الدراسة والتي تعد معيارًا لدراسة اللغات في الجامعات الصينية.
- 3- ينقسم الإطار المعياري الصيني إلى ثلاثة مستويات رئيسة ينبثق من كل واحد منها مستويان اعتباريان: A, B.
- 4- أوضح الإطار المتطلبات التي تتحقق بعد إنجاز كل مستوى من حيث القدرات مهارية الشفوية والكتابة والسمعية والقراءة.
- 5- كشف الإطار عن الكم المطلوب استيعابه في المستوى الابتدائي من عدد الكلمات والكلمات المهمة والتعبيرات الوظيفية.
- 6- ذكر الإطار الموضوعات والدروس النحوية المطلوبة في كل مستوى مع التنويه للكيفية المناسبة في الشرح والتدريب.

¹³ انظر: الجديد في اللغة العربية ج 5، 6 الأستاذ قوه شاو هوا - دار التعليم والدراسة للغات الأجنبية للنشر - بكين - 2002-2010م.

7- بين الإطار الظواهر السلبية والإيجابية المتوقعة من طالب كل مستوى من حيث المهام التواصلية، والالتزام بالقواعد النحوية، والتعامل مع الموضوعات والقضايا المختلفة.

قائمة المراجع

- أسس تعلم اللغة وتعليمها، هـ. دوجلاس براون، دار النهضة العربية الحديثة، بيروت، ط 1994م.
- تدريس فنون اللغة العربية، د. علي أحمد مذكور، دار الفكر العربي، القاهرة، ط 2006م.
- الجديد في اللغة العربية 1: 6 أجزاء، الأستاذ قوه شاو هوا - دار التعليم والدراسة للغات الأجنبية للنشر - بكين - 2002-2010م.
- خطة التربية والتعليم لتخصصات مرحلة الليسانس - قسم شؤون التدريس جامعة القوميات بشمال غربي الصين - 2013م، المناهج التدريسية للمواد الدراسية (1-2) كلية اللغات الأجنبية جامعة القوميات بشمال غربي الصين - 2018م، الجديد في اللغة العربية (1-6) الأستاذ قوه شاو هوا - دار التعليم والدراسة للغات الأجنبية للنشر - بكين - 2002-2010م.
- المرجع في تعلم اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى، د. رشدي أحمد طعيمة، معهد اللغة العربية، جامعة أم القرى.
- معايير تعليم اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى، د. علي عبد المحسن الحديبي وآخرين، مركز الملك عبد الله بن عبد العزيز الدولي لخدمة اللغة العربية، ط 1، 2017م.
- معايير جودة التدريس الدولية لتخصصات مرحلة الليسانس في الجامعات والمعاهد العليا الصينية (الجزء الأول) - لجنة الإرشاد التدريسي للجامعات والمعاهد العليا التابعة لوزارة التربية والتعليم - دار التعليم العالي للنشر - بكين - 2018م.
- المهارات اللغوية، مستوياتها تدريسيها صعوباتها، د. رشدي أحمد طعيمة، دار الفكر العربي، القاهرة، ط 1، 2004م.

المجلات العلمية

- تعليم العربية للناطقين بغيرها: مشكلات وحلول، عوني الفاعوري، وخالد أبو عمشة، مجلة دراسات العلم الإنسانية والاجتماعية، الأردن، المجلد 32، العدد 3، 2005، ص 488.
- اللغة العربية كلغة ثانية والتحديات التي تواجه دارسيها الأجانب، دكتورة هاديا خزنه كاتبي، مجلة جامعة دمشق، المجلد 28، العدد الثاني، 2012م.

mostafa.shappan@yahoo.com